220036 ـ هل الشمس هي جهنم ؟

السؤال

أحببت أن أستفسر عن الشمس هل هي فعلا جهنم ؛ لأن هناك كتاب اسمه الكون والقرآن للمؤلف محمد علي حسن الحلي ، يذكر فيها أشياء أعتقد أنها مخالفة لنصوص القرآن والسنة ، فإذا كانت لديكم معلومات عن هذا الكتاب أفيدونا جزاكم الله عنا خيراً ، والمؤلف لديه بعض الكتب مثل كتاب ساعة قضيتها مع عالم الأرواح .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أخي الكريم :

نصوص الشرع توضح أن حقيقة الشمس غير حقيقة جهنم ، بل هما شيئان مختلفان وليسا شيئا واحدا ، والنصوص على هذا كثيرة جدا ومعلومة لكل من قرأ كتاب الله تعالى ، وذكرها يطول ونكتفي بالنص الصريح الآتي :

قال الله تعالى :

(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ، وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ، وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ، وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ، وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ، وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ، وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ، وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ، وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ، وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ، وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ، وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ) التكوير (1 – 13) .

والاستدلال بهذه الآية من وجهين :

الوجه الأول :

قوله تعالى : (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) .

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى :

" والصواب من القول في ذلك عندنا: أن يقال: (كُوِّرَتْ) . كما قال الله جل ثناؤه . والتكوير في كلام العرب : جمع بعض الشيء إلى بعض ، وذلك كتكوير العمامة ، وهو لفها على الرأس ، وكتكوير الكارة ، وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض ولفها ، وكذلك قوله : (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) إنما معناه : جمع بعضها إلى بعض ، ثم لفت فَرُمِي بها " انتهى من " تفسير الطبري " (24 / 131) .

وقد ثبت في السنة أنها تكور في نار جهنم .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه البخاري (

3200) ، ورواه البزار (15 / 243) بلفظ : (إن الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة فقال له الحسن وما ذنبهما ؟ فقال أحدثك عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم وتقول ، أحسبه قال: وما ذنبهما) وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " (1 / 242) .

فإذا الشمس تختلف حقيقتها عن نار جهنم وهي أصغر منها لأنها يوم القيامة تكور في النار .

الوجه الثاني :

أن الله تعالى في وصفه في الآيات السابقة ليوم القيامة قال عزّ وجل : (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) ثم قال : (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) فدلّت الآيتان بوضوح أن الشمس وجهنم شيئان متغايران .

والله أعلم .

ثانيا :

أما ما يخص كتب محمد علي حسن الحلي فالذي ننصحك به أن تبتعد عنها ولا تقرأ منها شيئا لما يأتي :

فالرجل لم نقف له على ترجمة إلا ما جاء في الموسوعة الحرة حيث جاء فيها : " ولد محمد علي حسن الحلي في قرية كريطعة ضمن مدينة الحلة العراقية عام 1906، اقتصر تعليمه على ما كان يعرف بالكتاتيب ، وانتقل بعدها إلى مدينة الحلة ليزاول مهنة التصوير قبل أن يطرح أوّل مؤلفاته كتاب (الكون والقرآن) في عام 1947. وتوفي في مدينة الحلّة في العراق في عام 1991 " انتهى .

فإن كان هذا صحيحا فهذا يدلّ على أن الرجل ليس من أهل العلم لا الشرعي ولا المادي ، وليس أهلا لأن يجتهد في تفسير نصوص الوحي .

طالعنا كتابه " الكون والقرآن " فوجدناه يحتوي على تخاريف عجيبة ، فهذا الرجل لا يُعتَمد عليه لا في المعلومات الشرعية ولا الدنيوية ، فأما المعلومات الشرعية فهو يعتمد على عقله فقط ، ويفسر القرآن بعقله بتفاسير عجيبة وخرافات لا أساس لها ولم تأثر عن أحد من أهل العلم سواء المتقدمين منهم أو المتأخرين ، وبعضها مضاد لصريح القرآن والسنة كمثل ما ذكرته في السؤال من زعمه أن الشمس هي جهنم ، أما المعلومات الدنيوية فيأخذها من المجلات ومع ذلك يناقش أهل الاختصاص ويخطئهم بلا دليل بل بمجرد فهمه .

فالنصيحة أخي الكريم أن ترمي كتبه ولا تشتغل بها ، وعليك بكتب أهل العلم الثقات المعروفين و الذين اتفقت الأمة على إمامتهم وأخذ العلم عنهم .

وللفائدة : انظر الفتوى رقم : (92781) ، والفتوى رقم : (129539) .

والله أعلم .